

111312 - القارن يلزمه طواف واحد وسعي واحد

السؤال

ذهبت إلى الحج بنية القارن وانتهيت من العمرة فنصحتني بعض الإخوة بالسعي مرة واحدة فقط فهل يجوز ذلك ؟ وإن لم يكن فما الحكم مع أنني سألت؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

القارن بين الحج والعمرة لا يلزمه إلا طواف واحد وسعي واحد ، كالمفرد .

والطواف اللازم في حقه هو طواف الإفاضة ، وأما طواف القدوم فسنة . والسعي له أن يأتي به بعد طواف القدوم أو يؤخره ليكون بعد طواف الإفاضة .

وهذا ما دلت عليه السنة الصحيحة ، وذهب إليه جمهور أهل العلم .

قال ابن قدامة رحمه الله : " المشهور عن أحمد ، أن القارن بين الحج والعمرة ، لا يلزمه من العمل إلا ما يلزم المفرد ، وأنه يجزئه طواف واحد ، وسعي واحد ، لحجه وعمرته . وهذا قول ابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وبه قال عطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، ومالك ، والشافعي ، وإسحاق ، وأبو ثور ، وابن المنذر .

وعن أحمد رواية ثانية ، أن عليه طوافين وسعيين . وبه قال الثوري ، وأبو حنيفة . وقد روي عن علي ، ولم يصح عنه " .
ثم ذكر أدلة الجمهور فقال : " عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (وأما الذين كانوا جمعوا بين الحج والعمرة ، فإنما طافوا لهما طوافاً واحداً) . متفق عليه . وفي مسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ، لما قرنت بين الحج والعمرة : يسعك طوافك لحجك وعمرتك) . وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحرم بالحج والعمرة ، أجزأه طواف واحد ، وسعي واحد عنهما جميعاً) . وعن جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة ، فطاف لهما طوافاً واحداً) . رواهما الترمذي ، وقال في كل واحد منهما : حديث حسن . وروى ابن ماجه عن جابر وابن عمر وابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطف بالبيت هو وأصحابه لعمرتهم وحجهم إلا طوافاً واحداً) " انتهى بتصرف من "المغني" (3/241) .

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله : " أما الجمهور المفرقون بين القارن والمتمتع القائلون : بأن القارن يكفيه لحجه وعمرته طواف زيارة واحد ، وهو طواف الإفاضة ، وسعي واحد ، فاحتجوا بأحاديث صحيحة ليس مع مخالفهم ما يقاومها " .

انتهى من "أضواء البيان" (4/430) .

وبهذا يتبين أن ما ذُكر لك من أن القارن عليه سعي واحد هو الصواب .

ولا يخفى أن القارن إذا طاف للقدوم وسعى ، فإنه يظل على إحرامه ، ولا يأخذ من شعره ، ولا يسمى ما أتى به عمرة ؛ بل هي أعمال للحج والعمرة معا .

والله أعلم .